

أسباب الثبات على الدين | فضيلة الشيخ صالح آل الشيخ

صالح آل الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الواحد الاحد الحي القيوم. عالم الغيب. والشهادة الذي يدير ولا وعليه هو الفتح يفتح على عباده وهو الجبار يجبر كسرهم ويجبر ضعفهم وهو اهل التقوى واهل المغفرة - 00:00:00

اهل لان يتقيه العباد اعظم تقوى. وان يخافوه وان يرهبوه. كما انه سبحانه هو اهل المغفرة يمن بها على من يشاء من عباده. يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء. احمد الله حمدا كثيرا واشهد ان لا اله الا الله وحده - 00:00:20

لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما مزيدا. اما بعد فاسأل الله جل وعلا ان يجعلني واياكم ممن استعملهم في طاعته. وفتح لهم وعلى ايديهم ابواب الخيرات. وغلق لهم - 00:00:40

على ايديهم ابواب الشرور والمنكرات. كما اسأله سبحانه ان يجعلنا من المتعاونين على البر والتقوى والمتحابين فيه والملت فيه انه جواد كريم. وفي فاتحة هذه المحاضرة التي دعاني الى القائها المكتب التعاوني للدعوة - 00:01:00

والارشاد وتوعية الجاليات في حي السويد. اشكر للمكتب جهده في هذه المحاضرة وفي غيرها. من المحاضرات التي ينظمها الدروس العلمية والكلمة المجدولة المستمرة كما اني ارجو ان يتعاون الجميع مع هذه المكاتب التعاونية في سبيل - 00:01:20

رسالتها والثبات على الدين امر مطلوب في كل حال وفي كل او ان وفي كل زمان ومكان لان القلب يتقلب لهذا كان من منة الله جل وعلا على عبده محمد ابن عبد الله ان قال عليه الصلاة والسلام من قال الله له ولولا ان - 00:01:40

لقد كدت تترك اليهم شيئا قليلا. وقال جل وعلا لنبيه ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكانوا خيرا لهم واشد تثبيتا. وقال ايضا لنبيك استقم كما امرت. وقال ايضا له فلذلك فادعو واستقم كما امرت ولا - 00:02:00

تتبع اهواءهم. وقل امنت بما انزل الله من كتاب. ولاجل اهمية الثبات على الدين. وانه مطلب من اعظم المطالب الدينية والشرعية كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم. اللهم يا مصرف القلوب فرق قلوبنا الى طاعتك. اللهم يا مقلب - 00:02:20

القلوب ثبت قلبي على دينك. وفي كل زمن كما ذكرت يحتاج المرء الى ان ينظر في امر دينه. وكيف اصلوا اسباب الثبات عليك. وفي ازمة الفتن والتقلبات والاحوال التي قد لا يعرف جل الناس. مبتدأها ولا - 00:02:40

ولا علتها الاولى ولا علتها الغائية فانه يعظم ان يحرس العبد على البعد عن اسباب الفتن ليكون ثابتا على دين. فموضوعنا اليوم في الحقيقة مهم. مهم لكل وقت ولهذا الزمن بخصوصه. والثبات على الدين يظهر عظمه - 00:03:00

عند من عظم الدين وعرف اثره فتعظيم الله جل وعلا دين وتعظيم رسوله صلى الله عليه وسلم بما يناسب مقامه الرسالة دين وتعظيم القرآن والسنة دين والبعد عن اسباب الهوى دين وهذه كلها مأمور بها في القرآن - 00:03:20

والسنة. لهذا كان الثبات على الدين مطلبا. يعني يعلم العبد الذي يعظم شأن هذه الاشياء. ويعرف اثرها على النفس انه من اهم المهمات. ولهذا على خطر عظيم من تلاعب بدينه. من ظن ان الدين والشرع هو مسرح لكل - 00:03:40

احد او ميدان لا خطر على من دخله. فمن تعدى الحدود فيخشي عليه. الثبات على الدين ثبات على الكتاب والسنة على الحق القديم. ثبات على سبيل من شهد الله جل وعلا لهم بالرضوان والمغفرة والنجاة. الدين - 00:04:00

يختلف هناك دين الفرقة الناجية وهناك دين اهل الاهواء. ولكن الحقيقة ان الدين الحق هو الذي نسعى الى الثبات عليه. وهذا يتطلب معرفة به وعلما به. وصار عندنا اصلاان عظيمان لاسباب الثبات على الدين - 00:04:20

نجعلهما توطئة لما بعدهما. اما الاول فهو الاعتصام بالكتاب والسنة والحق القديم. واما الثاني فهو العناية بالعلم النافع من اهله الذين

تحققوا بفهم طريقة الفرقة الناجية والطائفة المنصورة. اما الاعتصام بالكتاب والسنة فهو مطلب عظيم. ولهذا بوب البخاري او كتب البخاري في صحيحه كتابا - [00:04:40](#)

الاعتصام من الكتاب والسنة وكثير من اهل العلم صنفوا مصنفات خاصة في هذا المعنى الاعتصام او الاعتصام بالكتاب والسنة وذلك لان الاعتصام بالكتاب والسنة له اثران. الاثر الاول الثبات على الدين. والاثر الثاني - [00:05:10](#)

حد الاهواء واسباب الفتن التي ترد على القلب. الاعتصام بالكتاب والسنة هو الاعتصام بالله. والاعتصام بشرعه الذي هو الكتاب والسنة. لهذا قال جل وعلا واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. اهل العلم بالتفسير اختلفوا في - [00:05:30](#)

انا لعبت في معنى حبل الله هنا على اقوال. منها ان حبل الله هو الاخلاص له جل وعلا. ومنها ان حبل الله هو القرآن. ومنها ان حبل الله هو السنة المبينة للقرآن. ومنها ان حبل الله هو الجماعة وهذا هو - [00:05:50](#)

عن ابن مسعود رضي الله عنه قد قال جماعة من المفسرين ومنهم القرطبي ان هذه الاقوال متقاربة وهي وهي من اختلاف التنوع هذي العبارة مني هذه الاقوال متقاربة كلها صحيح وبعضها يدل على بعض. فمن اخذ بالقرآن اخذ - [00:06:10](#)

بالسنة ومن لزم القرآن والسنة هدي الى الاخلاص. ومن التزم بذلك فهو على الجماعة. اما الجماعة التي ابن مسعود معنى الاعتصام بالكتاب والسنة فهي جماعة لما تفرق من هذه التفاسير. وذلك انه جل وعلا جعل - [00:06:30](#)

معه مقابلة جعل الحفلة مقابل للفرقة. قال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. والكتاب والسنة يدعوان الى الاجتماع وينهيان عن الفرقة. قال جل وعلا في سورة الشورى لما ذكر الرسل شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا - [00:06:50](#)

والذي اوحينا اليه وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى. ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه. وقال هنا واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. وقال وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم رضيا بينهم. وهذا - [00:07:10](#)

ظاهر بين في الملازمة ما بين لزوم الجماعة والنهي عن الفرقة. قال العلماء علماء اهل السنة ان الجماعة بالكتاب والسنة لها معنيان. وان الفرقة المنهية عنها لها معنيان. اما الجماعة بالمعنى الاول فهي - [00:07:30](#)

سماحة الدين وهو الاجتماع على الدين الحق. الذي هو مبين في الكتاب وفي السنة. وفهمه سلف هذه الامة واما الجماعة بالمعنى الثاني فهي جماعة الابدان وهي الاجتماع على من ولاه الله الامر. ولهذا جاء في الحديث - [00:07:50](#)

صحيح ان الله يرضى لكم ثلاثا. ان الله يرضى لكم ثلاثة. يرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا. وانت اعتصموا لله جميعا ولا تفرقوا. وان تناصحو من ولاه الله امركم. ويكره لكم ثلاثا قيل وقال وكثرة السؤال واظاعة - [00:08:10](#)

سلمان فالاعتصام بالكتاب والسنة اعظم اسباب الثبات على الدين. بل هو اسها وركنها الوثيق. وخلاصته كما ذكرت لزوم الجماعة ولزوم الجماعة لزوم الدين الحق. وعدم التفرق فيه. وهناك ملازمة ظاهرة ما بين التفرق في الدين - [00:08:30](#)

والتفرق بين الناس في ابدانهم او من جهة لزوم الامام او ولي الامر. وذلك انهم اذا في الدين وكانوا شيعة واحزابا فانه سيؤول ذلك الى التفرق الآخر. واذا تفرقوا في امر الدين بان - [00:08:50](#)

ولم يؤمنوا بالكتاب كله واتبعوا اهواءهم فانهم سيتلائمون ويتفرقون في ابدانهم ولا بد كل الفتن التي حصلت في تاريخ المسلمين انما حصلت من جراء الاهواء وعدم لزوم الجماعة في الدين. والجماعة - [00:09:10](#)

لفظها يدل على التكفير. وقد لا يكون الاخذ بها كثيرا. قد يكون اكثر الناس على غير الجماعة. ولهذا قال بعض السلف الجماعة ما وافق الحق وان كنت وحدك وابراهيم الخليل عليه السلام كان امة لقوله تعالى ان ابراهيم كان - [00:09:30](#)

امة والامة هي الجماعة العظيمة. وهو مع كونه واحدا لكن الله جعله امة لان لا يستوحش سالك طريق من قلة السالكين. فعند ظهور الفتن او التقلبات يحصل هناك اضطراب. فالمخرج في الثبات على الدين - [00:09:50](#)

بعد عن اسباب الفرقة هو بلزوم جماعة الدين وجماعة الابدان. ولا بد ان يكون في زمن الفتن او زمن تقلبات لابد ان يكون فيه اختلاف. لانه تغير شيء. ولانه حدث شيء. واعظم ذلك ما حصل بين الصديق رضي الله عنه - [00:10:10](#)

وبين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما عزم الصديق على قتال مانع الزكاة. فعدم الصديق على ذلك فناظر عمر او سأله عمر كيف

تقاتل؟ من يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله؟ فقال ابو بكر رضي الله عنه - [00:10:30](#)

لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة. عمر رضي الله عنه التبتك عليه ثم لزم طريق ابي بكر فقال كما في الصحيح فلما رأيت ان الله شرح صدر ابي بكر للقتال علمت انه الحق - [00:10:50](#)

فلما رأيت ان الله شرح صدر ابي بكر للقتال علمت انه الحق. لم يستدل لعمر رضي الله عنه الامر من جهاد لكنه لما رأى انشراح صدر ابي بكر لذلك قال علمت انه الحق. لانه رجع الى اصل الجماعة - [00:11:10](#)

والالتزام بالجماعة هو الحق. لان المسألة اذا لم تكن ظاهرة عند صاحبها بدليل ظاهر بين قاطع. فان ان لزومه للجماعة حينئذ ومخرج له من زيغ في دينه. او بعده عن الصواب. فالاعتصام بالكتاب والسنة - [00:11:30](#)

يشمل لزوم نصوص الكتاب والسنة التي تحت على لزوم الدين وعدم التفرق فيه وتحثه على البحث عن الحق والتحري في ذلك وتحث على لزوم الجماعة وتحث على حفظ اللسان والبعد عن اسباب الردى مما سيأتي بيانه - [00:11:50](#)

فيما نستقبل ان شاء الله. اما الاصل الثاني فيما ذكرنا فهو العلم النافع الذي يجعل المرء متحققا مفاهيم الكتاب والسنة ومعاني الادلة عن اهله المتحقيقين بفهم طريقة السلف واهل بالحق القديم. الحق موجود. الحق ليس يخلو منه زمان. فلا بد من وجود الحق والامة لا يغيب عنها الحق - [00:12:10](#)

في اي وقت من الاوقات بل لابد ان يكون ثم حق وان يكون ثم قائم لله بحجته في بيان هذا الحق لان الله حفظ هذا الدين ولانه لا بد ان يبقى الحق كما قال الاصوليون الى قيام الساعة. وهذا هو معنى وجود الفرقة الناجية - [00:12:40](#)

التي هي الطائفة المنصورة هي منصوره بالسيف والسنان عند وجود مقتضى الجهاد الشرعي ومنصورة دائما بالحجة والبيان لانها على الحق القديم. وقد قال بعض السلف الحق قديم ولكن الشأن فيمن - [00:13:00](#)

تكلّموا به وهذا امر بين ظاهر في ان الحق ليس خفيا ولكن قد يشتبه على بعض الناس. فاذا اشتبه الامر خاصة في زمن الفتن كان من اسباب الثبات على الدين ان يؤخذ الحق من اهل العلم المتحقيقين فيه. ربما يكون - [00:13:20](#)

الامر احيانا الكلام فيه خير. وربما يكون احيانا السكوت فيه خير. وربما يكون البيان محمودا وربما يكون السكوت محمودا. ولهذا قال عمر ابن عبد العزيز الخليفة رحمه الله تعالى قال عن السلف في وقت حالتهم من الصحابة وكبار التابعين في وصف حالتهم وشأنهم وخالهم قال - [00:13:40](#)

انهم على علم وقفوا. وببصر نافذ كفوا. وقد ذكرها ابن قدامة في كتابه لمعة الاعتقاد وهي محرّجة في الكتب المسندة وصفهم بقوله انهم على علم وقفوا وببصر نافذ انكفوا. فمن اسباب الثبات على الدين هل - [00:14:10](#)

المرء على علم صحيح. وان يكف ببصر النافذ. اما اذا لم يقف على علم صحيح ولم يكف ببصر النافذ بل خاض بغير علم ولم يكف لعدم بصيرته فانه يحدث منه الخلط والهوى - [00:14:30](#)

لهذا العلم النافع مهم جدا لكن هل من مقتضى الزمن الذي تتغير فيه الاحوال ان يكون العلم ظاهرا لكل احد او لا بد فيه من التسليم. قد يكون العلم ظاهرا لكل احد وقد يكون في بعض المسائل - [00:14:50](#)

مبنية على مقدمات شرعية من الدالة او من قواعد الشريعة او من فهم الواقع لا يفقهها كل فلذلك ليس من شرط سلامة من الفتنة او الثبات على الدين ان يفقه كل احد كل - [00:15:10](#)

الحق في زمن الاختلاف. وقد ذكرت لكم قصة عمر رضي الله عنه مع ابي بكر وهي ظاهرة في هذا المجال. وكذلك في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لما وقع صلح الحديبية وما حصل فيه من مرادة عمر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:30](#)

اقول له يا نبي الله السنا على الحق وهم على الباطل؟ قال بلى. قال فعلاّم نقبل الدنية في ديننا؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني رسول الله وان الله ناصر رسوله. او كما جاء عنه عليه الصلاة والسلام. كذلك في - [00:15:50](#)

وقت قتل عثمان رضي الله عنه. حصل الخلاف بين معاوية رضي الله عنه وبين علي رضي الله عنه. علي رضي الله عنه رأى ان الفتنة اقبلت فاراد ان يجمع الناس قبل البحث في مسألة قتل دم قتلة عثمان دم عثمان والبحث عن قتلة - [00:16:10](#)

يجمع الناس فاذا تمكن بحث عن القتلة لان مصلحة الاجتماع اعظم. معاوية رضي الله عنه رأى ان المطالبة عثمان هو المتعين اولاً.

فحصل الخلاف بينهما ووقعت منه ما وقعت. وكان عند اهل السنة والجماعة كما هو مدون في - [00:16:30](#)

قائد السلف ان الصواب مع علي رضي الله عنه. كذلك لما حدثت الفتنة لما حدثت فتنة ابن الاشعب عبد الرحمن ابن المشهورة وخرج

فيها معه من خرج. التفت الامر على جمع من الفقهاء. لكن ال الامر الى ان يتضح الامر - [00:16:50](#)

للشعب ولعدد ممن كان قد ذهب مع ابن الاشعب. في زمن الامام احمد عندنا في خلق القرآن التبس الامر حتى على بعض العلماء

فمنهم من كل ومنهم من ظهر ومنهم من فصار كلام - [00:17:10](#)

الامام احمد هو الحجة في ذلك لانه تمسك بالحق القديم في هذا. الامر يعود الى ان انه في زمن الاختلاف قد لا يكون الحق ظاهراً عند

كل الفئات. فلا بد حينئذ من التسليم لاهل العلم - [00:17:30](#)

لانه لا يمكن في الفتنة او في الاختلاف ان يعلم كل احد كل شيء. او ان يدركوا الامور الشرعية بتفاصيلها والمصالح والمفاسد وكيف

ترعى الى اخره. حفظت شيئاً وغابت عنك اشياءه. وهذا هو من اسباب الثبات على الدين - [00:17:50](#)

لا في حق الفرد في نفسه. بل في حق مجموع الامة الثبات على دينها العام انه يرعى الاخذ من اهل العلم المتحققين به. الامر الثالث

من اسباب الثبات على الدين انه عند الاختلاف تشتبه البدايات والمآلات. فاذا نظر المسلم - [00:18:10](#)

في شأنه وجب حينئذ ان ينظر في حال الاختلاف في مآلات الاشياء لا في مبتدأها لان مبتدع لا يعني الصواب فيها. بل الصواب هو

غاياتها ومنتهائها. ولهذا عرف بعض العلماء الحكمة بانها - [00:18:30](#)

اوضع الامور في مواضعها الموافقة للغايات المحموده منها. والمعرفة بالمآلات اصل شرعي. ولهذا جاءت قواعد شرعية تؤصل هذا

المبدأ دائماً الشريعة ونحتاجه للثبات على الدين في زمن الفتنة. من تلك القواعد - [00:18:50](#)

درع المفاسد مقدم على جلب المصالح. نظر فيه العلماء الى المآلات. ارتكاب ادنى المفسدتين لتفويت اعلاهما يمكن ان يكون عندي

مفسدة ومفسدة. لا بد ان ارتكب مفسدة منهما. فاختر المفسدة الصغرى واترك المفسدة الكبرى - [00:19:10](#)

هذا هو المتعين. ومن القواعد المتصلة بذلك قاعدة سد الذرائع. فذرائع الموصلة او الموسعة او المفضية الى الفتنة يجب ان تسد حتى

لا يكون الناس في ريب من دينهم. ضرب ابن القيم رحمه الله في معالم الموقعين عن رب العالمين او اعلام - [00:19:30](#)

الموقعين عن رب العالمين طلب امثلة كثيرة لذلك ومنها اذكر مثالين منها مثال يتعلق بالمشركين النبي صلى الله عليه وسلم معهم في

مكة. ومثال يتعلق بالمنافقين وصنيع النبي صلى الله عليه وسلم معهم في المدينة. قال ان المشركين - [00:19:50](#)

حين اذوا النبي صلى الله عليه وسلم واذاوا الصحابة في مكة. وحصروهم في العام المعروف سنة عشر عام الشعب حصروهم في

الشعر وضيّقوا عليهم سألهم طائفة من الصحابة سأل النبي صلى الله عليه وسلم في منى قالوا يا رسول الله لو شئت لملنا على اهل

منى - [00:20:10](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا او قال لم تؤمر بعد. قال ابن القيم فجعل النبي صلى الله عليه وسلم مصلحة العظيم مقدمة على

القتال. لان مآل القتال ليس في مصلحة الدين. والمثال الثاني صنيع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:20:30](#)

عليه وسلم مع المنافقين. المنافقون كانوا يكيدون لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وعملوا مسجداً ضاراً. وقالوا ما قالوا وتخلفوا

عن الجهاد وكانوا يثبطون المؤمنين وسعوا بالفساد. فلم يعاقبهم النبي صلى الله عليه وسلم. بل اجراهم على الظاهر. فظاهرهم

مسلمون - [00:20:50](#)

وباطنهم النفاق. فلما سئل عليه الصلاة والسلام سئل ان يقتله. فقال لا لا يتحدث ان محمداً محمداً يقتل اصحابه. قال ابن القيم فجعل

مفسدة ترك العقوبة لهم محتملة لاجل المفسدة الكبرى وهي الا يقال ان محمداً يقتل اصحابه. وهذان مثالان مهمان في هذا الصدر.

فمن اسباب - [00:21:10](#)

على الدين في زمن الاختلاف وفي كل حال ان تنظر في الامور تنظر الى مآلاتها. والا تكتفي في النظر الى مقدماتها. الناس يشترقون

جميعاً في معرفة المقدمات. في معرفة البدايات. لكن من يعرف المآل؟ وما هي المصلحة - [00:21:40](#)

التي تتحد تجاه هذه المآلات يعرفها اهل الرسوخ في العلم اهل العقل اهل الادراك ولاة الامر ونحو ذلك لهذا قال جل وعلا في سورة النساء واذا جاءهم امر من الامن او الخوف هذاعوا به. ولو ردوه الى الرسول - 00:22:00 الى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم. ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا. وهنا قال اذا جاء امر من الامن او الخوف اذاعوا به. لانهم لان الجميع يشترك في معرفة هذا الخبر وفي معرفة - 00:22:20 بداياته لكن هنا نبه الله جل وعلا الى ان الرد الى الرسول والى اولي الامر يحدث استنباط مآلات هذا الامر قال لعلمه الذين يستنبطونه وخبر لكن يستنبطون ماذا؟ يستنبطون المهالات منه وما هي المصلحة تجاه - 00:22:40 مع ذلك. لهذا لما استلف الدخول في الفتن وامتدحوا الحرص على الدين وكف اللسان. لان المهالات تخفى واذا نظرت الى ما حدث في التاريخ من حوادث وجدتها ناتجة عن معرفة بالبدايات وجهل في النهايات - 00:23:00 قد ذكر البخاري رحمه الله انهم كانوا ينشدون اذا ابتلوا بالمعارك الحرب اول ما تكون بهية تسعى بزيئة لكل جهول بداياتها ها هي تغلبهم نضربهم ونعمل فيهم الى اخره تسعى بزيئتها لكل جهولي هل تتعب بزيئة - 00:23:20 لاهل النظر لا يقال لكل جهول يقول كان السلف يحبون ان يذكروا هذا البيت اذا بدأت الحروب وهذا ظاهر بين في في النهي عن ذلك. الرابع من وسائل الثبات على الدين ان يكف العبد عليه لسانه. اللسان - 00:23:40 هو ميدان الابتلاء. وهل يؤاخذ الناس؟ قالوا يا رسول الله وهل يؤاخذ الناس؟ وانا مؤاخذون بما نقول؟ قال امك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على مناخرهم؟ اللسان هو ميدان الابتلاء. وهل يؤاخذ الناس؟ قالوا يا رسول الله وهل - 00:24:00 قال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على مناخرهم؟ او قال على وجوههم الا حصائد السنتهم. قد يعاقب الله العبد بكلامه بانه يصرفه عن رؤية الحق. لانه تسرع في ملاء ما له به - 00:24:20 ولانه نسب للشريعة ما لا علم له به. ولهذا كف اللسان كان من منهج السلف. ومن اسباب الثبات على الدين في كل وفي زمن الاختلاف والفتن بخصوصه ان يكف العبد عليه لسانه. ننظر الى انه في زمن الاختلاف يحصل ان تتكلم الالف - 00:24:40 بما شاء فهذا مذموم وهذا مقدوس وهذا اه على الصواب وهذا على الباطل وهذا فيه وما بين قاذح وهذا سيد هذا وهذا يؤيد هذا. والواجب ان يكفن لسانه اولاً وان يقول العبد خيراً او ليصمت. لانه باللسان تكون - 00:25:00 الفرقة. وقد يؤول الامر باللسان الى انه يحصل نظر من الناس في كره بعضهم لبعض. وتأملوا كل التاريخ تجد تجد انه ما حصل ستجدون انه ما حصلت فتنة الا وقع بعدها فرقة. لا لا يوجد فتنة حصلت الا ويكون - 00:25:20 بعدها فرقة ولا بد لماذا؟ لان الناس اكثرهم لا يعون كف اللسان ومعرفة القواعد. بل يخوضون غيرة او يخوضون حماسا او يخوضون رغبة في الانتصار لهذا او هذا ولكن كف اللسان مدعاة للتقليل من اثر الفتن - 00:25:40 والتغيرات على المسلمين. الله جل وعلا قال لعباده وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن. ان الشيطان ينزغ بينهم. من اسباب على الدين الا تشغل لسانك في زمن الفتن في الاحكام التي تلقى اما احكام كفر او احكام - 00:26:00 تضليل او نحو ذلك لان هذه الاحكام لها ما بعدها من التصرفات. وليسعك ما وسع السلف من انهم يركنون الى للعلم وانهم يكفون عليهم السنتهم. مثلا اذا نظرنا ما يمكن يحصل اختلاف الا اذا تبدأ الاحكام. هذا كافر هذه ردة - 00:26:20 هذا هذا بدعة هذا ضال هذا مدهن هذا فاجر هذا الى اخره. والناس اذا ضعف عندهم العمل للاسلام والسعي فيما فيه الخير صاروا اهل حكم وهم على الارائك. يجلس تحت يعني على اريكته ويبدأ يفصل الاحكام والاقوال والى اخره. فهو لا يعمل في الحقيقة - 00:26:40 الاسلام. من غره الشيطان منه ان عمله للدين يكون لافطار هذه الاحكام والاقوال. والواجب على المسلمين العمل نعم من قال كلاما على وجه الغيرة فانه يعامل بحسبه. ولا يؤاخذ كما يؤاخذ من قاله عن هوى. كما فعل عمر رضي الله عنه حينما قال - 00:27:00 يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق. سماه منافقا مع انه بدري لاجل الغيرة. فلم يؤاخذ عمر رضي الله عنه بذلك لاجل غيره لكن الواجب ان تكف اللسنة وان نترك الاحكام لاهل العلم. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال - 00:27:20

اخيه يا كافر فقد باء بها احدهما لابد وهذا خبر عظيم لانه يقال تصدر الاحكام دون نظر اهل العلم المتحققين فيه من وسائل الثبات على الدين والخاصة بهذا الوقت الذي نعيشه الاقلال او الامتناع عن رؤية - [00:27:40](#)

الفضائيات المختلفة حتى في الامور الاخبارية. لان عدو الامة يعلم ان مصدر الاضطراب عند انما يكون بالمعلومات. بمعلومات صادقة او المعلومات الكاذبة. ولهذا من طالع هذه الفضائيات كما ترون اليوم وما فيها من - [00:28:00](#)

اخبار بعضها صحيح وبعضها غير صحيح. ومن نقاشات اصبح فيها بث للجهل. وقد جاء في الصحيح صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وتأملوا هذا الحديث وهو من دلائل نبوته عليه الصلاة والسلام. قال لا تقوم الساعة حتى يقل العلم - [00:28:20](#)

ويبث الجهل. كلمة ييبث. لا تقوم الساعة حتى يقل العلم ويبث الجهل. فاذا كان المسلم اذا جالس عالما في يوم ساعة او ساعتين اكتسب منه علما واثرا في نفسه فكيف اذا جالس جاهلا او فاسقا او منحرفا - [00:28:40](#)

ساعات طوال امام هذه القنوات الفضائية. فاو لا الحذر منها من جهة الشبهات. لانها تعطي شبهات وقد يشك المرء ممن النظر او يعتني بها قد يشك في دينه. والثاني فليحذر منها من جهة الشهوات. لانها سبيل ايضا الى تغيير تدين العبد - [00:29:00](#)

يحتاج بعض الناس لاسباب شرعية ان ينظر بعضها مما فيه مصلحة للدين لكن العامة عامة الناس لا يناسبهم ذلك ولهذا الحذر من هذه القنوات الفضائية مما ييبث فيها من جهالة. ومن نظر فيها فليميز واذا وجد نفسه انها - [00:29:20](#)

ولا تميز بل يصدق ما جاء فيها او تستثار النفوس بما فيها فانه يحذر على دينه من ذلك وعلى الا يقع في الاهواء. المسألة ما عاد اقتصر على علم او بحوث شرعية او اختلافات او اقوال يعني راجح ومرجوح في الشريعة - [00:29:40](#)

اصبحت المسألة تثار النفوس فيها لاجل عدم الوثام. لاجل الكراهية. تنمية الكراهية تنمية الفرقة في النفوس حتى يحدث في النفوس ما يحدث. وتشعر الناس بانك انت اذا فهمت فانت الناقص. انت البصير. انت الفاهم. حتى يكون عندك - [00:30:00](#)

هو في رد الحق بمقتضى الرأي ومقتضى العقل وهذا مذموم مطلقا. لذلك ينبغي التنبيه الى هذا وقد ابلغني بعض الاخوة ان من الناس من ادام النظر في مثل هذه القنوات الفضائية وهذا مذموم. لا من جهة كثرة الشبهات الواردة فيها - [00:30:20](#)

ولا من جهة ايضا تسلط الشهوات واصحاب الشهوات على هذه القنوات. والله جل وعلا يقول ويريد الذين يتبعون الشهوات واتي ان تميلوا ميلا عظيما. هذا ظاهر بين. اما الوسيلة او السبب السادس فهو كثرة العبادة. من اسباب - [00:30:40](#)

على الدين ان يعلم الله جل وعلا منك انك معظم له. محب لقربه وللتقرب منه جل وعلا. وخاصة عند الاضطراب والفتن. كثرة العبادة من اعظم الوسائل. العبادة اعظمها لتوحيد الله جل وعلا وتعظيم طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:31:00](#)

لمداومة الصلاة فرضها ونفلها. قراءة القرآن في الذكر. نشغل بكلام الخلق عن كلام الخالق. هجر كثير من الناس القرآن الامام احمد رحمه الله كان لا يمر مع كثرة ما عليه من امور وهو العالم الجليل الذي امور الناس وسؤالهم والتعليم - [00:31:20](#)

دين الى اخره منصبه في ساحته كان لا يمر عليه يوم الا وينشر المصحف يقرأ فيه ولو كان حافظا لان النظر المصحف له شأنه. كثرة الصلاة اذا اردت ان تقيس نفسك من جهة هل ما انت فيه؟ مثلا ما يخوض الناس فيه او ما تريده - [00:31:40](#)

ما تقوم به وما اقبلت عليه. هل فيه تعظيم لامر الله؟ او انه من الاهواء؟ فانظر شأن الصلاة والقرآن عنده. اذا كان هذه الامور تجد معها انسا في الصلاة. وانسا في قراءة القرآن فيرجى ان تكون على خير. اما اذا كانت قسوة على القلوب فاحذر - [00:32:00](#)

وحادث لان الله جل وعلا يعاقب ومن عقوبته قسوة القلب. وهذا خطر عظيم مع انه ميزان مهم. العبادة من اعظم اسباب الثبات على الدين. ولهذا قال جل وعلا ولو انهم فعلوا ما يوعدون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا. واذا - [00:32:20](#)

لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولا هديناهم صراطا مستقيما. ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وحسن اولئك رفيقا. ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما - [00:32:40](#)

قال في اولها ولو انهم فعلوا ما يوعدون به لكان خيرا لهم. فاقبل على ربك واسأله الثبات. اسأله البصيرة في اوقات الاجابة وفي اخر الليل نبينا صلى الله عليه وسلم الذي تكفل له ربه بالحق وهو الذي يهدي الى - [00:33:00](#)

حق وبه يعدل عليه الصلاة وبه يقضي عليه الصلاة والسلام. هذا ماذا كان يقول في دعائه؟ في ليله يقول اللهم اهدني بما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم. الاغترار بالنفس - [00:33:20](#)

عدم العبادة عدم اللجوء الى الله جل وعلا. هذا من اسباب الوقوع في الالهواء. والشيطان يأتي العبد من هذه الجهة للاذان اسباب الثبات على الدين كثيرة متنوعة. لكن يجمعها ما ذكرنا من الاعتصام بالكتاب والسنة هو لزوم الجماعة - [00:33:40](#)

واخذ العلم عن اهله المتحققين به والبعد عن الالهواء والنظر في المآلات والاعتبار للعلل الغائية من اشياء ولزوم كف اللسان ولزوم العبادة. والحذر مما يلقيه اعداء الاسلام الينا في وسائلهم المختلفة - [00:34:00](#)

عبر نقلة اما قاصدين او غير قاصدين. كما اني انبه الى ان المسألة عظيمة اليوم والواجب تحري العلم بدليله وتحري الحكم في المسائل والنظر فيها بدليله الشرعي وفق القواعد الشرعية لان الشريعة وفق القواعد الشرعية. لان الشريعة جاءت بتحقيق المصالح ودرء المساس - [00:34:20](#)

للحفاظ على اهل الاسلام وعلى بيضتهم. ولو ارتكبت بعض المفاصد فان ارتكاب بعض المفاصد الصغرى للحفاظ على المطالب الكبرى هذا امر مطلوب في الشرع. والقواعد بل والنصوص تقتضي. مما يهم طالب العلم النظر فيه. في وقت - [00:34:50](#)

النظر في القواعد الفقهية لان القواعد الفقهية فيها رؤية لتعليقات الاحكام ومقاصد الشريعة ومن نظر في الشريعة بدون معرفة المقاصد وعلل الاحكام والقواعد الشرعية الفقهية التي نص عليها اهل العلم فانه قد لا يدرك الصواب في ما ينظر فيه من الاحكام. بهذا واسأل الله جل وعلا لي ولكم التوفيق والسداد - [00:35:10](#)

وان يجعلنا واياكم ممن من عليهم بالثبات على الدين واذكر في الختام اخي الشيخ عبد الله سليمان المهنا على تقدير وعلى عنايته بالاسئلة وعلى جهده الدائم معنا في الوزارة بما فيه النفع العام. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. اذكر الله - [00:35:40](#)

معالي الشيخ هذه الكلمة الطيبة. نسأل الله سبحانه وتعالى ان نكون من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. وان يكتب لمعالي الشيخ الاجرى والمثوبة. اه فيما بين الاذنين نعرض على معالي الشيخ بعض الاسئلة التي وردت. نتقي منها ما يناكب المقام. بعض الاخوة - [00:36:00](#)

قول معاليكم في وصف الحق بانه قديم يريد ايضا هذه الكلمة. اللي قالها طائفة من السلف ويعنون بها ان الحق موجود في الكتاب والسنة وعند السلف من الصحابة والتابعين وعند ائمة الاسلام. فلا يمكن لاحد ان يأتي - [00:36:20](#)

في زمن ويقول انا وصلت الى مسألة عرضت فيها الحق مع ان المتقدمين وائمة الاسلام لا يعرفون ولهذا قال الامام احمد رحمه الله والله اياك ان تتكلم في مسألة ليس لك فيها امام. لماذا؟ لان المسائل الشرعية الكبرى هذه - [00:36:40](#)

موجودة وما تفرقت الفرق وظهرت الالهواء اللي لا لعدم تسليمهم لمن سبقهم للايمان. خوارج ظهروا لانهم لم سلموا للصحابة. من حق قديم مع الصحابة. فهم نظروا في ان الحق ما ذهبوا اليه فظلوا. والرافضة نظروا في ان الحق ليس - [00:37:00](#)

السنة وانما معهم بما احدث. وكذلك القدريه وكذلك المعتزلة. الجهمية كل الفرق ولاة الصوفية. يقولون نحن احدثنا هذه الاشياء لكذا لكن الحق قديم. الحق ليس محدثا. الحق لا يزال في الامة. نعم. بارك الله فيكم. يقول معالي - [00:37:20](#)

صيام قاسم فتن اعادنا الله منها يكاد يزيغ قلب المسلم كثرة الرؤوس الجهال الذين يضلون ويضلون ويتورع العلماء عن الخوض في هذه الفتن سلامة لا يعدلها شيء. ما توجيه معاليكم للشباب المسلم خصوصا من هو حريص على طلب العلم - [00:37:40](#)

وجزاكم الله خيرا. وصيتي هي الاخذ بما دلت عليه اية القرآن حديث النبي صلى الله عليه وسلم. وقواعد السلف في هذا المضمار وقد ذكرت لك في هذه المحاضرة طرفا منه فارجو ارجو لمن اخذ بها لوضوح ادلتها ان - [00:38:00](#)

هنا ممن حافظ على دينه ولم يعرض دينه للالهواء. والعلماء لا شك انهم يسكتون في موضع السكوت ويبينون في موضع البيان. هذا امر ظاهر بين. فحسن الظن بهم. وتوقيرهم ثقة بمقالهم - [00:38:20](#)

وما يفطرون عنه هذا واجب. لانه هو الذي يقتضيه قول الله جل وعلا فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. اذا انتهت فاذا سألت او اخذت بكلام جماعة اهل العلم فانك على خير وهدى. بارك الله فيكم يقول معالي الشيخ - [00:38:40](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. قرأنا بمعاليكم فتوى في مجلة الدعوة في عدم الدعاء على اليهود والنصارى بالهلاك. واشكل علينا قول نوح عليه السلام ربي لا تذر على الارض من الكافرين ديارا. فنأمل من معاليكم توضيح هذه الفتوى مع ذكر الدالة. هذا -

00:39:00

على اثر سؤال جاء حين قمت بزيارة لمؤسسة الدعوة الصحفية التي تصدر مجلة الدعوة. وقد نهت مرارا من قديم على هذه المسألة عدم موافقتها لاصول الاعتقاد. وذلك ان الدعاء بالهلاك - 00:39:20

عامة على الكفار هذا كان لنوح عليه السلام. والرسل بعده لم تدعوا بالهلاك العام. قال جل وعلا وقال نوح الرب اعتذر على الارض من الكافرين ديارا. الايات. والنبي صلى الله عليه وسلم قال له الملك لو شئت لاطبقت على - 00:39:40

اهل مكة الاخشبين فقال لا لعل الله ان يظهر من اصلاهم ان يعبدوا الله وحده لا شريك له. ولعن النبي صلى الله عليه وسلم بعض صناديد الكفر. فنزل عليه كما في كتاب التوحيد. فنزل عليه قول الله تعالى ليس لك من الامر شيء. او يتوب - 00:40:00

عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون. وهدي النبي صلى الله عليه وسلم وهدي الصحابة في دعائهم على الكفار ان يكون دعاء خاصا على المعتدي على الظالم على من حارب الاسلام واهله كما في دعاء عمر في القنوت اللهم - 00:40:20

عليك بكفرة اهل الكتاب الذين يصدون عن دينك ويقاثلون اولياءك. اما الدعاء على اليهود والنصارى جميعا عندنا استئصال فانه لا يجوز شرعا وهو من الاعتداء في الدعاء. وذلك لان الله جل وعلا اخبرنا ان - 00:40:40

والنصارى فيبقون الى زمن خروج المسيح الدجال. فاذا دعا احد بان يستغفلهم الله جل وعلا الان قبل نزول المسيح الدجال فهو اعتراض على ما اجرى الله حكمته وقدره الكوني ببائهم الى اخر الزمان. ولهذا لم - 00:41:00

تؤثر عن احد من السلف ولا من ائمة الاسلام انه دعا بهذا الدعاء العام على اليهود والنصارى. وانما يدعى دعاء خاص لمن؟ قاتل لمن حارب لمن اذى المؤمنين ونحو ذلك. الامر الثاني من الوجهة ان الله جل وعلا له - 00:41:20

اسمع له الاسماء الحسنى والصفات العلى. ومن المتقرب عند اهل السنة والجماعة ان للاسماء الحسنى وللصفات العلى على خلق الله جل وعلا. فمنها اسماء وصفات ترجع الى عموم الخلق. ومنها اسماء وصفات يرجع اثرها - 00:41:40

الى خاصة المؤمنين. فمما يرجع الى عموم الخلق الخالق الرازق المحيي المميت الخافض الرافع القابض وبعض انواع الرحمة. فاسماء الله جل وعلا وصفاته لها اثر على جميع خلقه. مؤمنهم وكافرين - 00:42:00

ولهذا نبه الله جل وعلا ابراهيم الخليل على هذا الاصل وفي تنبيه ابراهيم الخليل عليه السلام على ذلك تنبيه جميع الحنيفيين قال ابراهيم الخليل وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الآخر. قال الله جل وعلا قال - 00:42:20

ومن كفر يعني ان مسألة الرزق هذي من اثار ربوبية الله لعباده. فرزق العباد سلامتهم من الصحة والارزاق والافاظة عليهم او ابتلائهم او هذه من اثار الربوبية فليست خاصة بالمؤمن دون - 00:42:40

الكافر ولهذا الدعاء هذا مع عدم وروده عن احد من الائمة ولا من السلف ولا ثبتت فيه سنة ولا قول صحابة ايضا هو كما ذكرنا لسبب نزول قول الله تعالى ليس لك من الامر شيء او يعذبهم ليس لك من الامر شيء - 00:43:00

او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون. لمعرفة هدي السلف في الدعاء ولمعرفة اثار الاسماء والصفات على الخلق منافاة حكمة الله جل وعلا هذا اعتداء في الدعاء. مثلا يدعو بدعاء مستحيل - 00:43:20

في دعاء يقول اللهم اخرج نبيا يهدي الناس النبوة ختمت وهو ولو كان دعاء فهو دعاء باطل لمنافق لما اخبر الله جل وعلا به او دعا يقول اللهم اخرجي اخرج المهدي الان اللهم انزل المسيح عيسى ابن مريم الان هذا دعاء - 00:43:40

لانه قد اخبر الله جل وعلا واخبر رسوله صلى الله عليه وسلم ان وقت نزول خروج المهدي او نزول عيسى عليه السلام ليس لم تأتي علاماته او يدعو بدعاء ممتنع من جهة من جهة الخلق هذا كله من الاعتداء في الدعاء هذا - 00:44:00

محل الكلمة التي نشرت في مجلة الدعوة. هذا سؤال ورد الى الامارات عبر الانترنت. امرأة مصرية اقيمت في الامارات وامها وتريد زيارتها. لكن الام اقسمت الا تزورها ابنتك. فهل يجوز آآ ان تزورها وتكفر عن يمين امها؟ لا تطيع - 00:44:20

يجب عليها ان تطيع امها لان زيارة المريض زيارة الام المريضة حق لها وبر بها فاذا اسقطت عن نفسها هذا الحق لسبب تعلمه او لرفق ولدها او بابنتها فان هذا هو الحق له. فليس لها ان - [00:44:40](#)

اخالف امها في ذلك. الى البر ان تطيع امها في البقاء. نعم. الا يرى مع ابيكم في ظل كثرة القنوات الفضائية واحتوائها على كثير من الباطل ضرورة انشاء قناة اسلامية ذات عقيدة صحيحة ومنهج سليم. تبث من ارض الحرمين الشريفين. وهذا واجب وان شاء الله. اه - [00:45:00](#)

الوسائل الان المساعدة لوجود هذه القناة الفضائية قائمة وستخرج ان شاء الله في السنة القادمة نسأل الله هذا سائل يقترح ان يكون لوزارة الشؤون الإسلامية صفحات في الجرائد اليومية تبين وتبرز نشاط الوزارة في محاضراتها ودروسها - [00:45:20](#) وكلماتها. هذا امر طيب ومطلوب. لكن ما ينشر في الصحف كما تعلمون على نوعين. شيء تختاره في الصحيفة. هذا متروك يعني هم تعطيه خبر او المحاضرة او المقال فهم يختارون ينشرون او لا ينشرون. القسم الثاني ان تدفع الثمن يعني ممكن انه نأخذ صفحتين - [00:45:40](#)

لكن بثمان وهذا ثمنها مرتفع جدا اذا كانت يوميا. لهذا احنا اخذنا في بعض الصحف اه صفحتين او ثلاثة واربع بحسب يعني الامكانيات ولبعض المناسبات وموجود اذن الان في جريدة بعض الجرايد ومن الجزيرة او شي اه صفحة او - [00:46:00](#) صفحتين للوزارة وصفحتين اه الهيئات الامر بالمعروف في ذلك وعلى العموم التواصل بالحق في هذا الامر مطلوب ونرجو ان تحقق اه ما ذكره السائل بهذا الشكل او بغيره. يقول هل توصوني في ظل هذه الاحزاب؟ ان ادخل مع الناس في نقاش - [00:46:20](#) قيل الحق او اعتزل واترك الفوضى في ذلك. هذا يختلف بحسب الملكة اذا كان عند الانسان ملكة قوية وطلب للعلم وظهور الموقف الصحيح موقف اهل العلم في البرهان والدليل ويستطيع ان يبين فليبين وهذا ان شاء الله من الجهاد - [00:46:40](#) المأجور عليه. اما اذا كان يخشى على نفسه بضعف ملكته او عدم قدرته على الجبال على مناقشة من يكون الحن بحجته فان الافضل له ان يبين السنة ويبين كلام اهل العلم ثم يسكت. لهذا قال الامام مالك لمن سأله الرجل عنده السنة - [00:47:00](#) تجادل عليها قال الامام مالك لا يخبر بالسنة فان قبلت منه والا سكت. لان احيانا يأتي من يجادل ويقنع الآخر بضعف بخلاف السنة. وقد قال بعض السلف لا تصغي الى ذي هوى باذنيه. فانك لا تدري ما يلقي اليك - [00:47:20](#) في مثل هالازمنة ترجع الى الملكة والقدرة والثبات على ذلك - [00:47:40](#)